



أفضل أيام الدنيا / أمشيرة ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله أن يسر لنا هذا التفريغ بحول الله و قوته و
فضله ..

و نحيطكم علماً أنّ هذا التفريغ هو مجهود الطالبات و
تم مراجعته من قبل الأستاذة مشيرة ياسين حفظها الله
نفعنا الله و إياكم ...

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، الحمد لله الذي خلق الزمن ، الحمد لله الذي قدّر تعظيم أزمنة دون أزمنة ، الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أن جعل لنا أزمنة شريفة و أوقات رقيقة المقام يُقدّر لنا فيها بالجزاءات الرّفيعة و الجزاءات العظيمة فهذا كلّ من رحمته سبحانه و تعالى و منته و فضله علينا ، فاللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً و لك الشكر شكراً عظيماً قديراً، بما أنت تستحقه و لا نستطيع أن نبلغ مداه أو قدره ،موضوعنا هذه الأيام المباركات و قد ذُكر فيها أحاديث كثيرة و سينقسم لقائنا إن شاء الله إلى قسمين أو جزأين :

● القسم الأول يخص في العموم من يحج و من لن يحج هذا العام

● القسم الثاني يخص أكثر أصحاب الحج

نبدأ أولاً بمعنى العشر و الحكمة من هذه العشر : الله سبحانه و تعالى ذكر هذه العشر و أقسم بها في كتابه عزّ و جل فقال في سورة الفجر " **وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ** "

اختلف العلماء في هذه العشر هل هي الليالي الأخيرة من رمضان خصوصاً أنّها تذكر "

وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ " و ليس أيام عشر ، و الأيام التي خُصّت في ذي الحجة هي أيام

فلذلك اختلف المفسرون في فهم و ليال عشر و لكن الكثير من أهل التفسير ذكروا أن هذه

هي أيام العشرة من ذي الحجة ، فنحن ثبت ما أثبتوه و نذكر ما ذكروه أنّ هذه الأيام كما

ذكر النبي صلى الله عليه و سلم و قد أقسم الله بها و هي عظيمة عنده أنّها أفضل أيام الدّنيا

مطلقاً ، يعني أفضل من رمضان و أفضل من الجمعة و أفضل من السّحر وقت السحر -

و هي أفضل أيام على الإطلاق و بالتالي أقسم الله بها لعظيم شأنها و رفيع قدرها و الله لما

يقسم بشيء فهذا دلالة على رفيع قدرها ، و لكن الزّمن الشريف المعظم هذا كل ما فيه

أيضاً مُعظّم كل ما فيه على وجه الأفضل ، أي شيء ستفعلينه في أفضل أيام الدنيا يُكتب لك أفضل الأعمال ، من يتصدّق في هذا اليوم و كان يتصدّق في غير هذه الأيام —أيام العشر— فتعتبر أو تُكتب له أنّ هذه الصّدقة التي هي في أيام العشر هي أفضل صدقاته ، لماذا ؟ لأنها أُوتيت في أفضل أيام الدنيا :

فعندك فضلين هنا فضل زمن ، و فضل عمل

قبل ما أدخل على الأعمال و أفضل أيام و هكذا محتاجين نفهم العلة الحكمة السر ، نحن يمكن التقينا في أعوام سابقة في نفس الزمن و هو دخول الأيام العشر و ذكرنا أنه المقصد عموماً من وراء الطّاعات مطلقاً هو أنك تعظمي رب الطاعة ، تعظمي رب الزمن ، فإن العبد إذا عظّم رب الزمن كل ما يكون منه في الزمن يكتب له أفضله يكتب له أعلاه يكتب له أحسنه ، يتقبل منك أحسن ما عملي هذا أين ؟ في الزمن الذي عظّمه الله

بناء على ماذا؟ بناء على أنك أنت عظمتي زمنه الذي هو عظمه

يبقى مرتبط الأمر أين قلبك في هذه العشرة ، قلبك هذا عضلة تلين و تقسو على حسب ما تعودها على حسب ما تربيها فلا ينفع أكون أنا اليوم أخذتني الدنيا و لهياني الدنيا و مفلتاني الدنيا ثم أدخل العشرة و أبقى أحسن ما يكون صعب يحصل هذا

محتاجين يحصل عملية تهيئة قلبية حتى أكون صدقاً حقاً أستحق أن أكون من الذين دخلوا بأعمالهم الأفضل عند الله في الزمن الأفضل ، فنحن محتاجين لحاجة اسمها تهيئة أنا ماذا سأعمل في الأيام المتبقية ؟

أعمل تهيئة ، يعني أيه ؟

أول التهيئة هي نقاط سنذكرها و بعدين ننتقل على القسم الثاني من الدرس ،

أول التهيئة أني أتذكر رب الزمن اختار الزمن هذا ، إذا كنت عظيمة عند ربك ستعظمين ما عظمه ربك ، فتدخلني الزمن و يرفع فيه قدرك ، يبقى كأنك في سباق مع نفسك و عدوك ، انتبهي في رمضان الله يصفد لك الشياطين و يخليك مع عدو واحد و هي نفسك التي تفتح عليك الدنيا و ما فيها لكن أسكت أو ربط و سلسل عدو شديد و هو شيطانك ، خلي بالك في هذه الأيام الأمر مختلف لن تصفد الشياطين ، فهذا تحدي كبير تحدي عظيم لذلك هم عشرة بس و ليس ثلاثين و هذه من رحمة الله ، رحمة الله أن يجعلها أعظم من رمضان خصوصاً العشرين اليوم الأولى لأن في قول لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يقول حتى نجتمع بين مفهوم الآية أنّ ليالي العشر يُقصد بها العشر من رمضان الأخيرة يعني و أيام ذي الحجة هي أعلى منزلة في النهار يعني عشان أجمع في المفهوم الصحيح أنّ الليالي أعلى في المقام من الأيام كعلاقة ليالي العشر و أيام العشر في تناسب ما بنهم ، فنهار العشرة هي التي فيها الأجر و ليالي العشر من رمضان هي التي فيها الأجر المرتفع ، فمن وفق لعشر أيام من رمضان و عشر أيام من ذي الحجة فقد جمع بين الأفضلين من كل زمن كان من أهل الخير الكثير ، فأول ما يكون من التهيئة أن أهيب قلبي لتعظيم الزمن مرتبطة بتعظيم رب الزمن يا ربّي أنت اخترت لي زمن شريف و التّحدّي عظيم فيهنّ علي هذا التحدي أني أروح للأساس أذهب للمربط و هو أنا يا رب أريد أن أعظم ما عظّمته أنت ما اختصاصته من الأزمنة كلّها لأنك الرب العظيم ، الليل و النهار من ملكك متصرف فيهم بقدرك و قدرتك ، مدبر فيهم المنازل و المقامات التي تناسب قدرك و قدرتك ، فتختار من الأزمنة و من الأمكنة و من الناس و من الأمور ما تجعله مختلف القدر و الميزان عن باقي الأمور و بالتالي أكرر على نفسي هذا المفهوم أنا داخلة على زمن شريف اختاره الله و اصطفاه من الأزمنة و التّحدّي عظيم هذه النقطة الأولى .

النقطة الثانية حلّي بينك و بين الدنيا : يعني أيه ؟ تنازلي عن الدنيا عشر أيام بس الذي لن يذهب الحج هذه الأيام محتاج بس تسعة أيام يعني يوم عرفة إن شاء الله كلّه يسهل عليّ

الأمر صيام و يوم عرفة مشهود الملائكة فيمكن سهل علينا قليلاً في اليوم التاسع فالموضوع كـلّه تسعة و ليس عشرة فلو أنت تركتي الدنيا ، خلّي بالك هم مش ثلاثين يوم كما رمضان فكأن رمضان يُصَدَّق لك الشياطين و لكن معك ثلاثين يوم هنا لا يُصَدَّق لك الشياطين و معك عشرة أيام ، فاتركي الدنيا يعني اعزّمي من الآن أن تركيها لله أنّك لن تسعي فيها بخطة نعرف نعمل هذا ؟ هل فينا من القدرة و القوّة التي تجعلنا نترك الدنيا بس تسعة أيام ؟ تقولي أنا لن أسعى لأي أمر في الدنيا !!

خلّي بالك في خمسة أيام ناقصين حتى تأتي العشر بها تستطيعي أن تفعلي إنك لا تحركي ساكناً بهذه الأيام ، صدقوني التحدي شديد و كـلّه مربوطه أنت معظمّ لله أم لا ؟ أنت الله في قلبك و قدره عظيم أم لا ؟ لأني لما يقول لك أفضل أيام الدنيا و يأتي حديث النبي ما من عمل - عمل صالح يعني - أحب إلى الله في هذه الأيام عن غيرها قالوا و لا الجهاد يا رسول الله في سبيل الله ، قال و لا الجهاد في سبيل الله ، الجهاد هذا سنام الدّين أعلى مقام في الدين دلالة على الإخلاص و اليقين هذه الأيام كأنك خرجتي في سبيل الله تجاهدي الكفّار بالسيّوف و الحرب و تركتي مالك و أهلك و يمكن ما ترجعي ، لو ما رجعتي يبقى يا دوبك تساويتي في المقدار للذي صام أو قام أو تصدق في هذه الأيام العشر، الواحد لا يتصوّر أن يتصدّق بماله كـلّه ، نادر أنه أحد يعمل هذا في الزمن هذا، هم أصبحوا نادرين واحد أو اثنين من بعد موت النبي أو موت الصحابة غير رجل واحد مشهور أو معلوم من هو اثنين ثلاثة ، قال لك ليس فقط تصدّق بماله لا هذا خرج بروحه الذي هو أعلى مقام في العبودية أعلى مقام في الإخلاص أن الواحد يخرج عشان يُقتل حتى تعلق كلمة الحق هذا لا يساوي من بلغ العشرة و أحسن فيها ، لذلك عزيزاتي من قُدّر له و مُدّ في أجله أن يدخل العشر فهذا ممن وسّع له الفرصة فهو في مجبوحة من أمره بفضل و منّة من الله سبحانه .

انظري أنت تبقى فرحتك كيف و أنت تستني رمضان و ندعو يا رب بلغنا رمضان ، تصوري أن العشرة أرفع مقام من هذه الأيام أيام رمضان عند الله سبحانه و تعالى أفضل أيام

الدنيا على الإطلاق ، شوفي أنت كيف تنتظري ساعة الإجابة في يوم الجمعة و كيف أن يوم الجمعة يوم عيد و أنّ فيه خُلق آدم و فيه تقوم الساعة و فيها ساعة يستجاب لك فيها و فيها و فيها ..

و مع ذلك ليس أفضل من أيام العشر فإذا اعزمني من الآن صادقة أن تنتهي من كل شواغل الدنيا فرّغي قلبك عن أمر دنياك لأمر دينك لأنّ هذا الزّمن أشرف عند الله من من خرجوا ليقاتلوا الكفّار لإعلاء الحق و دين الحق ، عارفة لما تكرري على نفسك هذه الكلمات يسهل عليك بلوغ العشر بقلب غير و بالتالي لما يحصل أني أدخل سأكون أنّهم و أقوى من جهة الفعل من جهة الامتثال من جهة الترك أي ترك الدنيا و ما فيها و من فيها ، اجعليه تحديّ لعامٍ واحد فرّغي نفسك فيما باقي للعشر حتى تتم لك كل أمور الدنيا و شواغلها و اتركي بالعشر كل أمور الدنيا و هذا رقم اثنين و رقم اثنين مرتبط برقم واحد ، كلّما عظم الله في قلبك و قدره في نفسك كلما سهل عليك بلوغ العشر و أنت تاركة للدنيا ، لماذا قلت الدنيا ؟ لأنها مفسدة للنفس و مُشغلة عن الحق تريدني أن تقرّي وردك و يأتي لك التلفون تريدني أن تقومي الليل و بدنك أملك لأنك طول النهار مشغولة بالدنيا و في الدنيا و .. فالدنيا معطلتنا فلما تعطلنا الدنيا ما الذي يحصل؟

ندخل الزمن الفاضل الشريف أفضل أيام الله مطلقاً يعني يحبّها ربنا ما من عمل صالح أحب إلى الله عن هذه الأيام في هذه الأيام سنأتي الآن إلى النقطة الثالثة و هي :

- نوعية العبادات التي تكون في هذه الأيام ، قبل ما أقولها لازم أقف عند كلمة أحب انتبهي أحب أفضل كما وردت أفضل يعني لا يوجد أفضل منها ، أفضل أن الله اختارها فهو يحبها فلما تدخل في أيام أنت موقنة أن الله يحبها طيب و أنا أريد أن يجني الله لما تدخل في أيام التي يحبها ائت بالذي يحبه الله في الأيام التي يحبها

ما الذي يحبه ربنا؟

فرائضه ، ما تقرب إليّ عبد أحب إليّ مما افترضته عليه أو كما قال النبي صلى اله عليه و سلم في الحديث ، يبقى قبل ما تعلمي أي نافلة قبل ما تقوي الليل ، قبل ما تصدقي بصدقة ، قبل ما تذكرني ذكر اتني بفرائض الأوامر بأركان الأفعال بواجبات الطاعات قبل ما تحركي أي تطوع أو أي نافلة لماذا؟

لأنك ستبقي في أعلى مقام في الأفضلية و الأحبيّة

أنت دخلت أفضل أيام التي يحبّها الله على الإطلاق فلو تقربتي أول ما تقربني إليه فيها تقربي في أحب الأعمال إليه في أحب الأوقات إليه

ما هي أحب الأعمال إليه ؟ الفرائض

يعني اعتني شديد بالفرائض عيدي حساباتك في الصلوات ، عيدي حساباتك في الحجاب ، عيدي حساباتك في الزكاة ، عيدي حساباتك في الحقوق و الواجبات ، ضربت لكم مثلين ثلاثة و الأمر يطول

يعني أيه أعيد حساباتي في الصلاة؟ يعني أولى و أول ما تهتمي به في هذه الأيام العشر هي صلوات الفرائض و أهم ما تهتمي به في صلوات الفرائض أركان الصلوات يعني الفاتحة تكبيرة الإحرام التشهد الأخير الركوع السجود أركان العبادة نفسها ، يبقى الفرائض و الأركان التي لها

الزكاة ما هي أركان الزكاة : النصاب نفسه لو أنت ستخرجين زكاة مالك في الأيام العشرة ، فأحب الأعمال إلى الله الفرائض التي فرضها عليك لما تميمها و تكملها و تزينها فقد بلغت منزلة الحب له و بلغك منزلة الحب منه لأنك أتيت بها في أحب زمن له أو عنده سبحانه و تعالى ، و هذا لن يحدث مئّي و منك إلا لما نطرد الدنيا نلفظها خارج قلوبنا هذه الدنيا بس تسع أيام و شوفي البركات التي ستكون عقب هذه العشر أيام هذا تحدّي في التعظيم لأنه لن

يسهل عليك ترك الدنيا عشر أيام أو ثلاث عشرة يوم إلا لقلب معظمّ الله يعرف قدر ربه ،
يعلم من هو الذي يعبده ، من هو الذي أمره من هو الذي فضّل من هو الذي يحب هذه
الأيام و فضّل هذه الأيام و قدّر هذه الأيام ، هذه الثلاثة نقاط مترتبة على بعض ، من
النقطة الثالثة ننتقل إلى النقطة الرابعة و هي أن هذه الفرائض حتى تبلغني بها الشاء من الله
سبحانه و تعالى لا بدّ أن أهيبّ لها قلبي

نحن عندنا تهيئتين : تهيئة عامة للزمن الشريف و تهيئة خاصة لأحب الأعمال إلى الله و هي
الفرائض و من هنا سننتقل إلى الجزء الثاني من الدرس هذا يخص حجاج أكثر منه لكن
يخص أيضاً غير الحجاج لأنك ستدخلين العشرة سواء حاجة أو غير حاجة فكيف أعطني ،
ماذا أعمل ؟

ذكرت لك ثلاثة أمثال أو صور للفرائض ، الحج فريضة طيب و إن كنت لست خارجة
فريضة ننتقل للتي بعدها تطوع ، الصلاة فرض على الكل ، الحجاب تعالي نعمل تهيئة لكل
واحدة من هذه هل تناسب مراد الله سبحانه و تعالى ، فلو أتينا إلى الصلاة و هيأنا فيها
القلب و النفس في هذه الأيام المحببة على الإطلاق عند الرب سبحانه و تعالي أول ما تعطني
به هو الفاتحة

يعني ماذا أفعل ادرسي الفاتحة من أول و جديد اقرئي الأسماء و الصفات قفي على معانيها
رددتها على مسامع قلبك قفي عند كل آية و أنت في الصلاة و قولي مراد الله مني فيه ماذا
هنا ؟ هل قلبي حاضر فيها أم ليس بحاضر ؟ هل يا ربي أنا أسألك اهددنا الصراط
المستقيم و أنا صادقة أم أنا ناسية و غفلانة و مرات أكون لست مدركة هل قرأت الفاتحة !
تأتيني بعض النساء تقول لي دائماً أخطئ في الفاتحة و أقرأ التشهد ، و غيرهم يقول لي دائماً
في التشهد أقرأ الفاتحة، أنا لا أحكم على أحد لكن عجيب هذا الأمر و إن دل فهو يدل
على قلب لاهٍ غافل يعني فضلاً عن أبي أكون نسيت أصلاً أن أقرأ الفاتحة - فهذا تعاد

صلاته - ، فانظري كيف الناس مختلفة و متفاوتة فلا تتقربي إلى الله بأحب الأعمال و أفضل الأيام إلا بما فرضه عليك ،يعني ماذا نعمل؟ امسكي الصلاة الفريضة و انتبهي لكل كلمة و حركة فيها و اسألي نفسك طول العشرة و هذا يحتاج تهيئة من قبل لكن لا بد أن يكون العشر حالك فيه هكذا لا بدّ ، نحن قلنا خلي بالك لن تبلغي المحبة و لن تبلغي الأفضلية عند ربك إلا إذا أتيت بأحب الأعمال إليه في أحب الأيام إليه أو عنده و هذا دلالة على تعظيمك و ما يعينك على ذلك إلا بتركك الدنيا هذه الأيام ، ستقفين عند كل حركة و كل سكرة و كل كلمة في هذه العبادة و هي الصلاة و تسألي نفسك : ركوعي هل كان معه ركوع قلب أم أنا كما اتفق؟ ذاكروا الصلاة و الفاتحة و ذاكروا الركوع و السجود حالك في السجود ما هو؟ عندك حاجة تقوليها أم وراكِ حاجة ، عرفتني بقى أن الموضوع مرتبط بالدنيا على قدر ما أتخفف منها أو أتركها أو أبغضها أو أهرب منها هذه الأيام يسهل ولقاءنا هذا قبل العشر بكذا يوم فيسهل عليك إن شاء الله و اعتبري أن هذا تحدي لك فيه رفعة المقام عند الله ، بعدين سنقبض عزيزاتي تحدي هذه الأيام في قبرك و في سجلك و في صراطك و يوم لقائه مثقلة بها الميزان بل و يصلح بها الفؤاد بعد ما تنتهي طيب الحجاب سنقف عليه :مرّة أخرى انظري إلى حجابك ، اقرئي آيات الحجاب اعرفي مراد الله من الحجاب ، اعرفي شروط الحجاب ، اسألي الله سبحانه و تعالى أن يعطيك الحجاب ، الله سبحانه و تعالى في حديثه القدسي الصحيح الذي يقول فيه يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، الحجاب فرض أم ليس فرض ؟ الحمد لله فرض ، الذي لا يقول أنه فرض يذاكر هو فرض أم ليس بفرض فلمّا كان الحجاب فرض يبقى أحب شيء أتقرب فيه إلى الله في أحب الأيام إليه هو ما افترضه عليك ، تعالي عيدي حساباتك في الحجاب ، الشاهد الجثي عن فرائض الله في الدين من حقوق

البر فرض أم ليس فرض؟ صلة الرحم فرض أم ليست فرض؟

كل ما تقدي تفكري تطلعي فرائض و أركان ، ابحتي لا بأس أن تشغلي وقتك و تبذلي أنفاسك في مرضيه في الطواف و السعي حول مرضيه ، هذا و الله يا عزيزاتي ستدوفي حلاوته و طيبته و قدره يمكن سنين قدام و من ذاق عرف هذا الجزء يناسب أهل الحج و غير أهل الحج ، سواء الحجاب أم الصلوات كل ما افترض عليّ من الأمور تأتي إلى العبادات التي شُرعت خصوصاً في هذا الزمن ، سنتقل بعد الفرائض التي فرضها الله عليّ تأتي إلى عبادات ذكرت بنصوص في هذه الأيام الفاضلات الزمن الشريف و هو الذكر

الله سبحانه و تعالى خص الزمن بعبادة قد يغفل عنها العباد و يستهينون بها رغم أنها شُرعت شرعاً الله أمر بها شرعاً فكان الصحابة رضي الله عليهم يخرجون في الأسواق مع بداية العشر يكبروا ليذكروا فيكبر الناس من ورائهم -طبعاً ليس تكبير جماعي- ، فهذه من السنن سنتقل بعض الفرائض إلى السنن هذه من السنن المهجورة المنسية المغفول عنها فبعد الفرائض اسعي أن تحيي سنة مهجورة أهمها ما شرع لنا في هذا الزمن الشريف و هي سنة التكبير ، ذكرى بها القوم و برامج التواصل الاجتماعي ستساعدك في هذا الموضوع ، يعني أيه ؟

كل يوم ذكرى نفسك و غيرك بالتكبير ضعي بوست في هذا الموقع أو هذا الوسائل كلها ذكرى الناس في التكبير سواء كان مطلق أو أيام العيد التي هي بعد الأذان و الصلوات سواء المطلق أو المقيد يعني أقصد في أيام العشر كلها و في أيام العيد ، فتاني حاجة بعد الفرائض إحياء السنن المغفول عنها و فعل السنن التي شرعت الأوامر أو لطاعات التي شُرعت في هذه الأيام أهمها اثنين :

أهمها مطلقاً الذكر و سنقف معه قليلاً و ثانيها الحج

هو أصلاً اسمه ذو الحجة : يعني شهر الحج زمن الحج فبعد الذكر الحج سبحانه الله فأولها على الإطلاق و هذا يشترك فيه الحاج و غير الحاج من رحمة الله و لطفه و منته ، الذكر و ثاني أهم هذه العبادات مطلقاً لو كانت من التطوع غير الفريضة فيدخل في المرحلة الثانية من السنن فلو كانت من الأركان حج الفريضة فسندخله في النقطة الأولى ماذا أفعل في هذه الأيام أحب الأعمال إلى الله تعالى و هي الأعمال الفرضية ، فإن كان حجك حج فريضة فسيدخل في المفهوم الأول و إن كان تطوعاً فسيدخل في المفهوم الثاني و من ثمّ هاتين العبادتين أصل ما شرّع في هذا الزمن و من ثمّ يوجد عبادات أخرى لم تأت من باب التشريع و لكنها أتت من باب استحباب الطّاعات عموماً من قراءة القرآن و من الصدقة و من الصوم و هكذا ..

خصوصاً أنّ في يوم نفسه شرّع لنا الصوم فيه و هو يوم عرفة لغير الحاج طبعاً نرجع للذكر ، ما دلالة أنّ الله سبحانه و تعالى جعل أخص عبادة بعد الذي أفترض عموماً و هو أحب الأعمال إلى الله جعل الذكر في هذه الأيام ، الذكر دلالة على التعظيم ، كيف؟ أنت لما تعظمي أحد و تحبيه كثيراً و له قدر في قام قلبك؟

لا يفتر لسانك عن ذكره ، لا يفتر فمك عن الكلام عنه ، لماذا؟

لأن له مقام رفيع في نفسك بتحييه بتقديره ، بتجليه ، له مقام فدلالة التعظيم في العشر هي كثرة ذكرك للعظيم و العظيم إذا ذكرته أصبحت عظيمة

فاذكروني أذكركم فالعظيم إذا ذكرك أنّي عليك و إذا أنّي عليك كنت عظيمة و دلالة ذكرك ، و ذكرك دلالة على تعظيمك له فانتبهي هذه ورقة كاشفة لنفسك

ما المانع في عدم ذكري بكثرة لربي في العشرة ؟

شيئين : أنا و الدنيا

لما عقلي و قلبي يكونوا مشغولين بعظيم ثاني غير العظيم الحق يبقى هو الذي طول النهار
أتكلم عليه ، فالدنيا هي التي تخليني أنساه و أذكرها و نفسي لو أنا بجزها زيادة عن اللزوم لو
أنا شاغلاني نفسي و شاغلة بيّ روعي ، ستجديني طول النهار بلف حول نفسي حول
مراضها حول إسعادها و تدليلها و الطبطبة عليها و تدليها و أنساه فلا عشرة بقي و لا
ثلاثين و لا عرفة و لا غيره ، مشغولة بروحي و بالتالي أذكره قليلاً عرفتي أهل التفاق
إشكالهم فين ؟ إشكالهم في عدم التعظيم لذلك لا يذكرون الله إلا قليلاً و لما يجوا عند أحب
الأعمال إلى الله و هي الصلاة على وقتها يقومون إلى الصلاة بس حالهم كيف؟ " إذا قاموا
إلى الصلاة قاموا كسالى " ليس هذا فقط بل يراؤون مصيبة هذه - نسأل الله السلامة و
العفو و العافية -

لذلك ابعدني عن الناس ابعدني عن الناس سواء أنت حاجة أو غير حاجة ، أنا لا أنصح أي
أحد يطلع الحج يطلع مع أحد يعرفه و لو قُدّر بلاءً إنك تخرجي مع أحد تعرفه ابعدني عنه
لا تقعدني معه ، تحييني الفرص و الحيل إنك تبقي في مكان و هو في مكان حتى لا يُفسد
عليك قلبك ، حتى لا تفعلني لأحد ، و كذلك لمن لا يحج فرغني قلبك من الناس و من
الدنيا و من نفسك اتركي الدنيا و نفسك و الناس اقطعي صلتك بكل حاجة ، عزيزاتي
شوفي رمضان ليس رمضان بهذه المنزلة بالنسبة للعشر إلا طبعاً العشر الأخيرة من ليالي
رمضان ، و أما للحجيج فقد يكون الركب كثير و الحجيج قليل - كما قال أحدهم - ، أنا
أريد أن أكون من الحجيج و ليس الركب و أريد أن آتي بالنقاط التي ذكرت و أريد أن آتي
بأهم من هذا كله أن أوجد القصد .

ما معنى كلمة الحج باللغة ؟ الحج باللغة يعني القصد ، فالله شرع الحج حتى يُظهر من العباد
توحيد القصد فتوحيد القصد أي توحيد الرب هم يقصدون الله بعبادة معينة في زمن معين
بنسك معين على صورة معينة أو مخصوصة ، ففي كل مرحلة من مراحل الحج أنت تقصدين

الله فهل أنت فعلاً تقصدين الله؟ كي يسهل الإجابة على هذا السؤال المحجج يقفون على سورة الحج و يدرسون ما فيها خصوصاً أصناف الناس ، لماذا أصناف الناس؟

أهم أصناف الناس ذُكرت في سورة الحج ، ما العلة ؟

العلة عشان أقيس نفسي في الحج على أي صنف أنا ، أنا من؟ في هذا المقام الرفيع و في هذا الزمن الشريف أنا من ؟ أي صنف أنا من الأصناف التي وردت في سورة الحج ؟

يقتى أنا ذاهبة للحج لماذا؟ عشان أظهر لله توحيد قصدي ، أنت يا رب قصدي و مقصدي في كل أمري و محتاجة أن أعظمك و أعظم الزمن الشريف و المكان الشريف و الكلام هذا كله الذي ذكرناه منذ قليل نفسها مع الحاج الخارج إلى الحج هذا العام يُضاف إليه وقوفه وقوفاً تفصيلاً على سورة الحج فخذوها معك و أنت ذاهبة للحج و فرّغي تفاسير أهل العلم فيها و قفي على قواعد في التفكير من هذه السورة حتى تدركي من أنت في هذه السورة من أصناف ما ذُكر في هذه السورة ، سريعاً سأذكر لكم لطائف ذكرها بعض أهل العلم عن هذه السورة العجيبة و الأمر يطول الحقيقة ، سمّاها أهل العلم السورة العجيبة سورة الحج و الكلام هذا منقول من ملتقى أهل التفسير و مركز الدراسات في التفسير في أكثر من موقع فارجعوا إن شاء الله تنتفعوا بالكلام

أهل العلم ماذا يقولون في هذه السورة طبعاً لن أشرحها و لكن سأقف على بعض النقاط سورة الحج سورة قلبية غالب هذه السورة تكلم عن حج القلب فقال تعالى " لن ينال الله لحومها"

" ذلك و من يعظم شعائر الله "

" ذلك و من يعظم حرّمات الله "

فهي تخاطب قلبك أنت الله لن ينال اللحم التي ستذبحها أو تهديها لكن يناله التقوى و
التقوى محلها القلب

التعظيم سواء تعظيم الشعائر أو الحرمات ، أين محل التعظيم؟ محل التعظيم القلب

- بعض أهل العلم يقول أنه تدبر هذه السورة دهرًا -يعني زمن طويل و ليس بالقليل -
و نظر في التفاسير المختلفة و أئمة المحققين لهذه السورة وجد انه لم يجتمع في القرآن
الكريم كله المكّي و المدني و الليلي و النهاري و السفري و الحضري و الحربي و
السلمي و الناسخ و المنسوخ إلا في سورة الحج لدرجة أن كثير من أهل العلم في
حيرة هل هي مكية أم مدنية لأنه يغلب عليها طابع السور المكية و ذكر فيها
الأحكام التشريعية التي هي تخص أيضاً السور المدنية ،
- بل أن هذه السورة الوحيدة التي تُسمى بركن من أركان الإسلام يعني لا يوجد سورة
اسمها الصلاة أو الزكاة هذه السورة الوحيدة التي تسمى باسم ركن من أركان الإسلام
- و هذه السورة فُصّلت عن سور القرآن كله بسجدين
- و لم تُفتح سورة غير هذه السورة في النصف الأخير أو الثاني من القرآن بنداء كما
في سورة الحج " يا أيها الناس " لا يوجد سورة من بعد النصف الثاني من القرآن
بُدأت و افتتحت بنداء يا أيها الناس إلا سورة الحج ،
- هذه السورة فيها مثلين و قد ذكر في القرآن بضع و ستين مثل لا يوجد مثل في
القرآن ذكر فيه فاستمعوا له كأنه نداء أو تحذير أو تنبيه شديد إلى أن المقصد من
الأمثال و المقصد من القرآن و المقصد من هذه السورة توحيد القصد لأن المثليين
الذين ضربا في هذه لسورة كان مراد الله فيهما تحقيق توحيد القصد و إظهار صورة
من يشرك بالله ،
- بل أن هذه السورة كما ذكرنا في أول الكلام أنها سورة تعني بالقلب تظهر القلب
تخاطب القلب و لذلك ذكر فيها أنواع القلوب الأربعة " الأعمى و البصير و

القاسي و المحبت " ، سورة ذكر فيها عبادات قلبية عجيبة لم يذكر مثلها في سور
أخرى مثل عبادة الإخبات و عبادة الاعتصام كما ذكر في آخر السورة ،
• بل أن فيها آية لم تترك خيراً إلا جمعته و هي في قوله سبحانه و تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) "

لذلك من أحبه الله سبحانه و تعالى استعمله في الأوقات الفاضلة و فرّغ و أترك و يسر عليه
ترك شواغل المفضول على الفاضل هذا من دلالة محبة الله

لذلك أنت عندك شغل كثير حقيقي بس مدته عشرة أيام و الذي ذاهب يحج مدته ثلاثة أو
أربعة عشر يوماً فماذا أنت فاعلة ؟ أري الله من نفسك خيراً اعزمي العزم من الآن أن تُري
الله من نفسك خيراً قد مات من مات و لم يبلغ العشرة و حي من حي و لا يدرك قدر
العشرة فأيهما أنت ؟ إذا قبضتي فقد فاتك الخير و هذا بقدر من الله لكن إن أحياك و
فرطتي فهذا دلالة على حسنة أمري حسنة أمر هذا الشخص عند الله ، لذلك الله سبحانه و
تعالى في سورة الحج يقول " وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ " سبقت هذه الآية " أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ... " فإظهار تعظيمك بإحسانك في
الصلاة و إحسانك في الفرائض و إحسانك بالطاعات دلالة على إكرام الله لك و من لم
يعظم ما عظم الله سبحانه و تعالى فهذا دلالة على أن الله يهينه و أن الله ما أراد أن يرقبه
فجعله من المهانين في الأرض و إن كان من أهل الإكرام من قبل أهل الدنيا .

أحتاج أن أقف مع هذه السورة على أربع أو خمس نقاط :

١ - أدرس مفهوم التقوى و أن مراد الله سبحانه و تعالى من العبادات كلها هو إيرات
التقوى في القلوب فإن حججتي إن دخلتي العشر فأورثتك شيء من التقوى فقد
فلحتي فقد بلغتي ، محتاجة أذاكر مفهوم التقوى " يا أيها الناس اتقوا ربكم "

الحج صورة مصغرة من زلزلة الساعة من أهوال يوم القيامة الفالح المفلح في الحج هو من أجمته التقوى فجعلته لا يجادل لا يخاصم لا ينافس يعظم يقدر يقدم ما يحبه الله التقى ملجئ بالتقوى فلا تجعله يتكلم فيما لا يعنيه أو يجادل أهل الجدل في جدالهم و لا حتى مع نفسه ، لما يأتيك الله سبحانه و تعالى في سورة الحج و يقول لك "هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ" قبل ما تروحي يمنا أو يسرى اذهبي لنفسك قد يكون الخصام بينك و بين نفسك ما بين صراعي التقوى و الهوى ، و من حج من قبل يرى صور الهوى و المجادلة التي هي ضد التقوى تماماً قصص و حكايات تُروى في الحج فإذا خرجت للتحج لجمي نفسك بالتقوى عن الجدل و الخصام و القيل و القال و اعزلي نفسك و اعتزلي القوم و إن خرجت مع من تعرفيه أو يعرفك ابعدى عنه ليس كرهاً ليس هذا محل للصحبة و اللمة و نتعاون على الطاعة ليس هذا المقام ليس هنا كما كانوا يقولوا لنا و تربينا على رمضان يحب اللمة لا رمضان ما يحب اللمة كمان العشرة ما تحب اللمة موارث لا أعلم من أين أتت أفسدت علينا القلوب فرغتها من المفاهيم الصحيحة و بالتالي لم يُدرك و يصل إلى مرادات الله من وراء العبادات

٢ - الوقوف على أصناف الناس و إسقاط النفس على هذه الأصناف أنا من من هذه الأصناف ذكرت السورة ثلاثة أصناف صنفين يجادلوا وواحد رأس في الجدل وواحد تابع له واحد يجادل بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير وواحد يجادل من غير علم و يتبع كل شيطان مرید هذا رأس و هذا ذيل ووصفهم مشترك في أمر أنهم كثير الجدل و الجدل أي كالحبل يجدل بعضه بعضا ليغالب طرف طرف لذلك أوعى تكوي من الصنفين هذين لا تجادلي بغير علم و تبقي تابع للشيطان و لا تجادلي بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير و تتكبري بما معك من علم "ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" هؤلاء كثر -إلا من رحم ربي - في الحج ، الصنف الثالث " و من الناس من يعبد الله على حرف " و هؤلاء

كثروا في الحج خصوصاً في النساء يعني أهل الجدل معروفين أنهم النساء لكن
أكثرهم في النساء الذي يعبد الله على حرف بس خليها ينقص عليها شرفها
مخدتها أكلتها يا ويلكم أنتم لا تعرفوا من أنا! مكتوب في برنامج الحملة أن
الغداء كذا ..

إذا نُقص على هؤلاء شيء من أمور الدنيا يقوموا الدنيا و ما يقعدوها لأن الدنيا
امتألت بهم و امتلأوا بها فصرفتهم عن الحق فيعبدون الله على حرف ضعيف
الإيمان جداً لا يتحملون نقصان أمر من أمور الدنيا فإذا حصل ما يُصاب به من
الخشونة في المعيشة لا يتحملون فيحصل الخروج الخروج عن مشاعر الأدب و
حسن الخلق و السميت الطيب يخرج كلام للأسف و لقد رأيت بعيني شيء
عجب من يسب الدين و يسيء إلى الحجيج و الحملات و إلى أصحاب
الحملات و يسيء إلى العلماء لأنه أنقص عليه أمر من أمور الدنيا فإنه يعبد الله
على حرف أي على شرط أو على حرف أي على هامش ، فأنت من الذي
يجادل و هو رأس في الجدل و شايف نفسه عنده شيء من العلم فيجادل
ساعتين ثلاثة فيقول مجادلاً أنت طالع ترمي خطأ المفروض ما توكلني أنت
بصحتك تقومي جدال للجدال عشان معها شوية علم ثم تلاقي معها توابعها
جنودها هؤلاء رؤوس شياطين و توابعهم جنودهم فلا تكوني هذا و لا هذا و لا
تكوني إذا انقص عليك أمر انقلبت على وجهك خسرتي الدنيا و الآخرة ، أما
الصنف الرابع فهؤلاء الذين آمنوا و عملوا الصالحات جُموا بالتقوى اعتصموا
بربهم وحدوا القصد و هذا الذي عبد الله على حرف و هذا الذي يجادل بغير
علم سواء كان رأس أو ذيل هؤلاء لم يحققوا التقوى و لم يحققوا توحيد القصد في
الحج بل إنهم دائماً في قلق و توتر و ضيق و هكذا بل أنهم قد يشركون و هم لا
يعلمون أو ينافقون و هم لا يعلمون لذلك ضُرب في سورة الحج مثلين صورة

للذي عنده شيء من الشرك و شيء من عدم التعظيم أو عدم التعظيم بالمطلق فكأنما حرّ من السماء فما الذي يحصل لهذا الذي حرّ من السماء؟ الذي يقع من الطائرة ماذا يحصل له؟ يا بيتفت هو يا بتاكله الطير و أكيد ييهوي في الأخير في مكان سحيق هذا قلبه بيتفطر قبل ما يقع على الأرض و هذا الذي يعبد الله على حرف و لا يعظّم شعائر الله و لا يعظم حرّمات الله ، هذا الذي لا يسجد بقلبه قبل بدنه ، هذا الذي لم يؤمن بالله حق الإيمان فلم تدخل بشاشة الإيمان و التقوى قلبه و كلّ بحسبه و بالتالي أحتاج أني أوجد القصد لكي أفهم مثلي سورة الحج ولا تنتزعي الأمثال التي تضرب في القرآن عن صورها يعني ما أتت هذه الأمثال في سورة ثانية غير سورة الحج يبقى علاقتها في الحج و قوية جداً ووطيدة جداً الذي ضعيف في الإيمان عنده شيء من الشرك لكن شرك نفسه شرك حب الدنيا الدنيا هو اه هذا عبد الدنيا عبد المال تعس يا عبد الدرهم -تعس أي تعيس- ، هذا التعيس في حالة من القلق و التوتر و التعب النفسي دائماً لأنه تعبان بروحه يجب كل حاجة في مكانها مرتبة تحت أمره تحت ترتيبه تحت خططه ، فهذا بما يناسبه حرّ من السماء لكن بمقداره و انتبهي إذا ابتلي في الحج اعلمي أنّ ما قُدّر له مستحيل يخرج عنه سبحانه الله ضعف الطالب و المطلوب يعني لو انقص عليه أمر من أمور الدنيا في الحج فهذا بلاؤه أنه مستحيل يبلغه لماذا؟

كي تظهر حقيقة دعواه في التوحيد أو في الحج الذي هو توحيد الحج إلا لا بد -سبحان الله-، يبقى نحن ذكرناكم حاجة المفروض نقف عليها في سورة الحج ؟ مفهوم التقوى ، أصناف الناس المثليين الذين في السورة مهم جداً تدرسوها الأمر الأخير العبادات القلبية التي وردت في السورة الإخبات و الاعتصام ما معنى الإخبات و الاعتصام و علاقتهم بالحج؟

الإخبات هي شدة الخضوع والخشوع وإظهار هذا في طاعتك لله و في ذكرك لله و هذا
تحتاجه في الحج جداً الإخبات يعني خضعت و انطقت خبت يقول لك النار خبت يعني
انطفأت خلاص حصل لها ضؤول و خفوت فخبث آتية من خفت فالعبد الذي عظم في
قلبه توحيد القصد فكان حاجاً يظهر في قسما ت وجه الإخبات فمحتاجة تروحي تذاكري
ماذا يعني الإخبات و لن يكون إظهار الإخبات في قسما ت قلبه إلا بعبادة شديدة التفريط
فيها و هي عبادة الاعتصام و هو الاعتصام بالله و بكتابه و أنت بالحج محتاج تقف على
كتاب الله تعتصم فيه من فلتا ت قلبك و لسانك فتخرج من صفة التقوى إلى صفة الجدال و
الخصام و اللت و العجن ، محتاجة تذكري كم عبادة ؟ غير الركوع و السجود التي ذكرت في
السورة و قلنا إنك ستذاكري الصلاة كما اتفقنا لكن كمان تحتاجي تذاكري الإخبات و
الاعتصام و علاقتهم بالحج .

يقي مفهوم أخير و هو مرتبط بالذكر و هو أسماء الله الحسنى المذكورة في السورة أنت لو
عديتي سيطلعوا أكثر من ثلاثين اسم في السورة ما بين قوي و حميد و عليم و أسماء يمكن لم
تجتمع في سور ثانية كما اجتمعت في سورة الحج ، لها دلالات ؟ طبعاً و دلالتها تدل على
ما سبقت في سياقها هي كلها إشارات أنه عليها حتى تقفي عليها سواء أنت حاجة أو
غير حاجة بالنسبة للحجيج أنتم تحجون و سورة الحج هي موضوع دراستكم ، لو أنت
لست من الحجيج فأنت في شهر ذي الحجة و في العشر من ذي الحجة فتحتاجي أن
تتدارسي أو تقفي على معاني هذه السورة العظيمة حتى لو لم تكوني من أهل الحج فالمهم
تستخرجي الأسماء و الصفات التي وردت و الأفعال و تقفي عليها و تسألني نفسك و
تسقطيها على مفاهيم قلبك ماذا أثرت هذه المفاهيم و الحقائق الإيمانية التي تخبرك عن ربك
في قلبك ماذا فعلت بك ؟ لما تعلمي أن الله سبحانه و تعالى يخبر عن أهل الإيمان أنه يجلون
بأساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير و هدوا إلى الطيب من القول و هدوا إلى
صراط الحميد هؤلاء الذين هدوا إلى الطيب من القول كيف هدوا؟ و لماذا هدوا و من الذي

هداهم خصوصاً أن في أول الوجه الذي يسبق هذه الآية قال تعالى " **وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ** **بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ** " فأنت تريدني أن تعرفني هل أنت ممن هدوا إلى الطيب من القول هل دخلتي في إرادة الله في الهداية فهديتي إلى الطيب من القول و هديتي إلى صراط الحميد سبحانه انظري مقدار القراءان في قلبك و ذهنك و في حياتك كيف حالها نحن لا نعلم ما قدره الله لنا أو علينا و لكن نعلم أن الله قدره لنا فقبل ما تحفظي القراءان اعرفي الرحمن ثم اسألي نفسك هذه الآيات القرآنية حظي منها في تفاعلي و سريان حياتي بها و قواعد التفكير عندي هل هذا القراءان إمامي؟ هل أنا أستضيء به و ينور لي حياتي مقدار القراءان في حياتي و قواعد حياتي راجعة لماذا؟

آيات الحج في سورة البقرة ارتبطت أو انتهى الكلام فيها بالحشر و آيات الحج في سورة الحج بدأت بخبر عن الآخرة فكأن أخبار الحج لا بد أن أربطه بالآخرة ، بعد أن أربط الخبر عن الله أربطه بالآخرة حتى تستقيم عندي نزول مستوى أو تدني مستوى الدنيا في قلبي ، ليه ؟ لأن هذه الصورة لما تذكر في آيات الحج مرتبطة بالحشر أو أهوال يوم القيامة فهذا له دلالة أن الله يريد أن يجعلك تخرج من هذه الدنيا بقلبك قبل بدنك فجعل سورة في الدنيا تخص عبادة من العبادات القوية الكبيرة العظيمة مرتبطة ذكرها في القراءان بصورة الحشر بمفهوم الحشر بمفهوم أهوال يوم القيامة فلا بد أن أدرس مفهوم اليوم الآخر تحت آيات الحج في سورة الحج و الذي يريد أن يستزيد فليأت بنفس الآيات في سورة البقرة سأحتم بأمر و هو الذكر و معلوم أن في آيات البقرة ذكر أنه بعد أن ينتهي الحج نذكر الله كذكرنا لآبائنا أو أشد ذكراً لماذا ما العلاقة ؟

يُقال أن في بعض التفاسير و في بعض الآثار أن أهل الشرك كانوا يكثرون ذكر آباءهم و أهليهم و عشيرتهم و كذا و كذا في الأيام الثلاثة منى فالله سبحانه و تعالى أبدلهم أنكم إذا

عظمتهم الله كنتم أشد ذكراً لأبائكم و أمهاتكم و هذا الذي يحصل في أيام العيد التي هي مع غير الحجيج تبقى أيام عيد و مع الحجيج هي أيام التشريق فتجدي الناس تتكلم عن ماذا ؟ كل واحد يتكلم على أهله فالله أبذلك أنك تكوني أشد ذكراً له ، أهل الشرك كانوا يتكلمون عن أهاليهم في أيام منى فهل أنت مشابهة لأهل الشرك ؟ أوعي ، لماذا ؟

لأنك واحد من الاثنين و أتى لك بأصناف ناس مناسبة لأصناف الناس التي في الحج

" فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا و ما لهم في الآخرة من خلاق "

" و منهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار "

فهؤلاء إن لم يذكروا الدنيا و أهلها سيدعون بالدعاء الصالح و هو آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و حسنة الدنيا هي ما يعينهم على أمر دينهم و أخراهم أما حسنة لدنيا فقط فهم لم يفرغوا من الدنيا فلم ينسوها في إظهار توحيد القصد فذكروها و ذكروا أهلها فكانوا أشد ذكراً لها عن ربهم فلم يوحدها القصد و لم يتقوا الرب سبحانه و تعالى ، لذلك عزيزاتي حجيج أو غير حجيج قفي عند " الله أكبر " قفي عند " سبحان الله " ، قفي عند " الحمد لله " قفي عند " لا حول و لا قوة إلا بالله " فهذه الخمس معونة لك على تعظيم الرب سبحانه و تعالى إذا علمتي أنه أكبر من كل الدنيا التي ممكن تشغلك عنه فعظميه بالتكبير و ذكري غيرك حتى تستقيم نفسك و عظميه أي سبحيه على أنه أصابك أو انتقص عليك أمر فكنت ضعيفة الإيمان بسببه نزهيه أن ينقص بغير حكمة أو بغير علّة نزهيه عن كل عيب و نقص يصيب قلبك تجاهه أو قد أصبت به فلم تنزهيه يعني أصبت به من نقص الدنيا من أمور تنقص عليك فأسأت ظنك بربك فقلت لي هذا نزهيه فهذا من مقامات التعظيم لله سبحانه و تعالى كلما ازددت تكبيراً ازداد قلبك تعظيماً كلما ازددت تنزيهاً ازددت له تعظيماً و كان لهذا أثر على حالك و من ثمّ ألهيه عظميه جلّيه قدره و اعلمي أن

لا إله إلا الله هي أحسن الكلام و أحسن الحسنات في أحسن الأيام و أجلها و أحبها إلى الله " الله أكبر و الحمد لله و سبحان الله و الحمد لله و لا حول و لا قوة إلا بالله "

انتبهي الكلام مرتبط مع بعضه أحب الكلمات إلى الله مرتبطة بماذا؟ بأفضل أيام الدنيا مرتبطة بماذا؟ أحب كما في حديث النبي صلى الله عليه و سلم : " ما من عمل صالح أحب إلى الله " انظري كيف كثرة ذكرك دلالة على تعظيمك وقوفك على معاني الذكر نفسها دلالة على تعظيمك و أثرها يكون صلاح دينك و دنياك لزمن طويل يمكن إلى السنة القادمة إلى أن يأتينا مرة أخرى و نحن في خير حال إن شاء الله يبقى لا حول و لا قوة إلا بالله التي هي أقوى معين و معين لك على التحدي و العزم و القوة و الثبوت و الثبوت في هذه الأيام المباركات الشريفة فلا تحول من نقص إلى كمال و لا تحول من ضعف إلى قوة و لا تحول من سوء إلى خير و لا من شر إلى خير و لا من حزن إلى سرور لا تحول من حال إلى حال إلا بقوة و قدرة و عون من الله سبحانه و تعالى الكريم العفو القدير الرحيم اللطيف فأكثرني من لا حول و لا قوة إلا بالله فهي سبب لتغير حالك الذي لا تستطيعي أن تبدليه من ترك الدنيا و تحدي ترك الدنيا و ثبات على الذكر و العبادة و تحصيل التقوى و تلجيم اللسان و القلب كل الأمور التي ذكرناها إلا بقوة من الله

و اعلمي أن خير ما دعا به النبي صلى الله عليه و سلم و النبيين من قبله دعاء ذكر فيه إظهار للعبودية و التوحيد و التعظيم و الخضوع و الذل و الاعتراف بقدر الله و قدرة الله و عظمة الله كما في هذا الذكر و سمّاه النبي دعاء حتى يغنيك عن بقية الأدعية لا إله إلا الله وحدك لا شريك لك ، لك الملك و لك الحمد إنك على كل شيء قدير هذا فيه إظهار لكامل الخضوع و الذل و الخشوع إلى ربك بأن له الملك و أنه وحده يستحق الألوهية و التعظيم و المحبة و أن ملكه لا يستعصي بلوغ مراداتك و أنت تعلمي هذا لذلك أنت تستغني به عن العالمين و تستغني عن الطلب فهو العليم القدير سبحانه و تعالى

و أحتم و إن كنت أتمنى أن أشرح لكم التلبية لأن التلبية خاصة بالحجيج علامة على
استجابة الله لك و دعوته إليك فأنت كلما لبيتى أظهرتني توحيدك أظهرتني خضوعك أظهرتني
عبوديتك و استجابتك يا ربي استجابة بعد استجابة لنداء خصصتني به عن دون العالمين
فأنا آتية إليك كلي خضوع و خشية و أنا لك في كل حال و أوان بكل صورة تمر علي في
الحج ، معاني التلبية معاني لطيفة يا ليت لو ترجعوا لكلام ابن القيم فيها له كلمات جداً
رقراقة أسأل الله سبحانه و تعالى أن يوفقكم لهذا

أختم عزيزاتي بكلمة :

اعلموا أن الشوق للعشر عبادة ثم وصولك لها و عزمك على الانتفاع بها عبادة منفصلة عن
الشوق و أنه لو فاتك شيء من العبادة فيها و تحسّر قلبك عليها فهذه أيضاً عبادة أعلى من
العبادات التي فاتت فلا تفوتي عليك حركات قلبك محتسبها فكلها فيها عبادة فإنه موسم
عظيم مقبل علينا بحول الله و قوته أسأل الله سبحانه و تعالى أن يبلغنا إياه و هو راضٍ عنا و
يتمتعنا فيه لطاعته و شكره و أن تكون هذه الطاعات على الوجه الذي يرضيه عنا
سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك ربي و أتوب إليك

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته